Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت قد وقفت أراقبهم لا أدرى ماذا أفعل ·· سرحت بى الأفكار على الرغم منى كأننى أشاهد شريطا يدور فى الخيال حتى نبهنى الصوت من جديد : للعمل ·· أتظل حياتك تحلم وتفكر ··

تحركت ولكن فى غير اتجاه ·

خذ فأسا واحفر ، أو لم تسمع ما قال السيد ؟ ··

قلت معتذرا : نتعلم مسك الفأس كما نتعلم مسك القلم ··

ـ ماذا تنتظر اذا ·· أتكون يداك أحن على الأرض البائسة من العامل والفلاح ـ هل تخشى أن تجرحها ؟ ان الأرض ترحب بجراح فوق جراح ·

ـ لا أخاف يا سيدى · ولكن لا أدرى ··

ـ هيا ·· هيا ·· يكفينا ثرثرة وهراء · تعالى وجرب أن تفتح صفحة هذا العالم ، أن تقرأ فيه بالآلة والعتلة والفأس ··

ـ الفـــأس ؟ ··

ـ نعم ·· ألم يسبق لك أن لمست فأسا ؟ تنوحون على الفلاحين دون أن تجربوا الفأس ·· تمجدون الأرض وتنزهون أيديكم وسترانكم اللامعة من الطين ·· هيا ·· هيا ··

تذكرت المرة الوحيدة التى لمست فيها فأسا ·· كنت فى التالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمرى عندما زرت الحقل ، فى يدى كالعادة كتاب ، وفى قلبى عرائس الأحلام وآمال المستقبل وحسرات الحاضر ورياح السخط وأشواق البعد تصطخب فى الضباب · كان الكتاب قد استهوانى على الرغم من صعوبته ، فقد كان بالفرنسية التى لم أحسنها ، ورحت بعنادى أستشير القاموس الصغير بحجم الكف الذى لم يكن يترك « سيالة جلبابى » الأبيض · قصة حب كانت ، والبطل اليائس ـ كانت محبوبته تخلص للزوج المنتظر المخلص ، زوج يعرف واجبه ويؤدى عمل الدولة كالساعة أو دورات الأفلاك ـ البطل اليائس عقد العزم على الانتحار ، يجلس الى مكتبه ليكتب رسالة يطلب فيها خدمة من صديق ، والخدمة أن يرسل اليه غدارة ·· وثعبان النيل الصغير ينمدد ويسحب جسمه المتلوى اللامع ويقترب منى · التفاتة سريعة الى شاطئ الترعة ، سرحة قصيرة مع دموع البطل المنتحر ، وانتفاضة مذعورة يغيب فيها العقل ويتحول الجسد الى عصفور مخبول أو حجر مندفع بقوة لا يعلمها ·· جريت من الحرن المكوم بالقش الى حظيرة البهائم · أخذت ألتقط أنفاسى المبهورة أمام